

لسان العرب

(عسل) قال D □ وأَنهارُ من عَسَل مُصَفَى العَسَلُ في الدنيا هو لُعَاب النِّحْلِ وقد جعله □ تعالى بلطفه شِفاءً للناس والعرب تُذَكِّر العَسَل وتُؤنِّثه وتذكيره لغة معروفة والتأنيث أَكثر قال الشماخ كَأَنَّ عَيْونَ الناظِرِينَ يَشْوَقُهَا بها عَسَلٌ طابت يدا من يَشْوَورُها بها أَي بهذه المرأة كَأَنه قال يَشْوَقُها بِشَوْقِها إِيَّاهَا عَسَلٌ الواحدة عَسَلَةٌ جاؤوا بالهاء لإِرادة الطائفة كقولهم لَحْمَةٌ وَلَبَنَةٌ وحكى أَبو حنيفة في جمعه أَعْسالٌ وَعُسُلٌ وَعُسُلٌ وَعُسُولٌ وَعُسُولانٌ وذلك إِذا أَردت أَنواعه وَأَنشد أَبو حنيفة بَيضاءً من عُسُلٍ ذَرُوءَةٌ ضَرَبُ شَيْبَتٍ بِماءِ القِلاتِ من عَرَمِ القِلاتِ جمع قِلاتٍ والعَرَمُ جمع عَرَمَةٍ وهي المَصُّخُورُ تُرْصَفُ وَيُقَطَّعُ بها الوادي عَرِضاً لتكون رَدّاً للَسَّيْلِ وقد عَسَّسَ لَتِ النِّحْلِ تَعْسِلاً والعَسَّسَالة الشُّورَةُ التي تَتَخَذُ فيها النِّحْلُ العَسَلِ من راقُودٍ وغيره فتُعَسَّسِلُ فيه والعَسَّسَالة العاسِلُ الذي يَشْتارُ العَسَلِ من موضعه ويأخُذه من الخَلِيصَةِ قال لبيد بأشْهَبِ من أَبكارِ مُزْنِ سَحَابَةٍ وَأَرِي دُبُورِ شارِهٍ النِّحْلِ عاسِلٌ أَراد شارِهَ من النِّحْلِ فعدى بحذف الوَسِيطِ كاخْتارَ مُوسى قومَه سَيِّعِينَ رَجُلًا ومكانُ عاسِلٍ فيه عَسَلٌ وقول أَبي ذؤيب تَنَمَّى بها اليَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّها إِلى مَأْلَفِ رَحْبِ المَباءِ عاسِلٍ إِنما هو على النِّسَبِ أَي ذِي عَسَلٍ والعرب تُسَمِّي صَمْعَ العُرْفُوطِ عَسَلاً لحلاوته وتقول للحديث الحُلُوُّ مَعْسُولٌ واستعار أَبو حنيفة العَسَلِ لِدِبِّ الرُّطَبِ فقال المَصَّقِرُ عَسَلُ الرُّطَبِ وهو ما سال من سَلَفَتِه وهو حُلُوٌّ بِمَرَّةٍ وَعَسَلُ النِّحْلِ هو المنفرد بالاسم دون ما سواه من الحُلُوِّ المسمَّى به على التشبيه وعَسَلِ الشَّيْءِ يَعْسِلُهُ وَيَعْسِلُهُ عَسَلاً وَعَسَّ لَهُ خَلَطَهُ بالعَسَلِ وطَيَّبَهُ وحَلَّاهُ وَعَسَّسَ لَتُ الرُّجُلِ جَعَلَتْهُ أُدْمَهُ العَسَلِ واستعَسَلَ القومُ اسْتَوْهَبُوا العَسَلِ وَعَسَّسَ لَتُ القومِ زَوَّدْتَهُمُ إِيَّاهُ وَعَسَّسَ لَتُ الطَّعامِ أَعْسَلُهُ وَأَعْسَلُهُ أَي عَمَلَتْهُ بالعَسَلِ وزَنَجَبِيلُ مُعَسَّسِلٌ أَي مَعْمُولٌ بالعَسَلِ قال ابن بري ومنه قول الشاعر إِذا أَخَذَتْ مَسْواكَها مَنَحَتْ به رُضاباً كطاعِمِ الزَّنَجَبِيلِ المُعَسَّسِلِ وفي الحديث في الرجل يُطَلِّقُ امرأَتَه ثم تَنكِحُ زوجاً غيرَه فَإِنَّ طَلِّقَها الثاني لم تَحِلَّ لِلأَوَّلِ حتى يَذُوقَ من عُسَيْلَتِها وتَذُوقَ من عُسَيْلَتِه يعني الجِماع على المَثَلِ وقال النبي A لامرأةٍ رَفاعة القُرْطِبيِّ وقد سَأَلَتْهُ عن زوج تَزَوَّجَتْهُ لِيَتَرَجِّعَ به إِلى زَوْجِها الأَوَّلِ الذي طَلَّقَها فلم

يَذُوقُ شَيْءَ عُسَيْلَتِهِ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ يَعْنِي جَمَاعَهَا لِأَنَّ الْجَمَاعَ هُوَ الْمُسْتَحْلَى مِنَ الْمَرْأَةِ شَيْءٌ لَذِيذٌ الْجَمَاعَ يَذُوقُ الْعَسَلَ فَاسْتَعَارَ لَهَا ذَوْقًا وَقَالُوا لِكُلِّ مَا اسْتَحْلَوْا عَسَلًا وَمَعَسُولٌ عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحْلَى اسْتِحْلَاءَ الْعَسَلِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقُ عُسَيْلَتِكَ إِنَّ عُسَيْلَةَ مَاءِ الرَّجْلِ وَالذُّطْفَةَ تُسَمَّى الْعُسَيْلَةَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعُسَيْلَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُنَايَةٌ عَنِ حَلَاوَةِ الْجَمَاعِ الَّذِي يَكُونُ بِتَغْيِيبِ الْحَشْفَةِ فِي فَجِّ الْمَرْأَةِ وَلَا يَكُونُ ذَوَاقُ الْعُسَيْلَاتَيْنِ مَعًا إِلَّا بِالتَّغْيِيبِ وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ وَلِذَلِكَ اشْتَرَطَ عُسَيْلَاتَهُمَا وَأَنَّ نَثَّ الْعُسَيْلَةَ لِأَنَّهُ شَيْءٌ هَبَّهَا بِقَطْعَةٍ مِنَ الْعَسَلِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمَنْ صَغَّرَهُ مُؤَنَّثًا قَالَ عُسَيْلَةَ كَقَوْلِ يَسَّةٍ وَشُمَيْسَةَ قَالَ وَإِنَّمَا صَغَّرَهُ إِشَارَةً إِلَى الْقَدْرِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْحِلُّ وَيُقَالُ عَسَلَاتٌ مِنْ طَعَامِهِ عَسَلًا أَيْ ذُقْتُ وَعَسَلَتِ الْمَرْأَةُ يَعْسَلُهَا عَسَلًا نَكَحَهَا فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقُ عُسَيْلَتِكَ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً مُرْتَجِلَةً عَلَى حِدَّةٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَعِنْدِي أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ وَالْمَعْسَلَةُ (*) قَوْلُهُ « وَالْمَعْسَلَةُ » هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْمُحْكَمِ بضم السينِ وَعَلَيْهِ عَلَامَةُ الصِّحَّةِ وَوَزَنُهُ فِي الْقَامُوسِ بِمَرْحَلَةٍ (الْخَلَائِيَّةُ) يُقَالُ قَطَفَ فَلَانٌ مَعَسَلَتَهُ إِذَا أَخَذَ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْعَسَلِ وَخَلَائِيَّةٌ عَاسِلَةٌ وَالذَّحَلُ عَسَلَةٌ وَمَا أَعْرَفَ لَهُ مَضْرُوبَ عَسَلَةٍ يَعْنِي أَعْرَاقَهُ وَيُقَالُ مَا لِفُلَانٍ مَضْرُوبُ عَسَلَةٍ يَعْنِي مِنَ النَّسَبِ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي النَّفْيِ وَقِيلَ أَصْلُ ذَلِكَ فِي شَوْرِ الْعَسَلِ ثُمَّ صَارَ مِثْلًا لِلْأَصْلِ وَالنَّسَبِ وَعَسَلُ اللَّبْنِ شَيْءٌ يَنْضَجُ مِنْ شَجَرِهَا يُشْبِهُ الْعَسَلَ لَا حَلَاوَةَ لَهُ وَعَسَلُ الرَّبِّ مِثْ شَيْءٌ أَبْيَضُ يَخْرُجُ مِنْهُ كَأَنَّ الْجُمَانَ وَعَسَلُ الرَّجُلِ طَيِّبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ لِأَنَّ سَامِعَهُ يَلَذُّ بِطَيِّبِ ذِكْرِهِ وَالْعَسَلُ طَيِّبُ الثَّنَاءِ عَلَى الرَّجُلِ وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا أَرَادَ □ بَعْدَ خَيْرًا عَسَلَهُ فِي النَّاسِ أَيْ طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ □ A مَا عَسَلَهُ ؟ فَقَالَ يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْتَهُ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ أَيْ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثَنَاءً طَيِّبًا شَدِيدًا مَا رَزَقَهُ □ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي طَابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعَسَلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ فَيَحْلَوُ بِهِ وَيَطَيَّبُ وَهَذَا مِثْلُ أَيْ وَفَّقَهُ □ لِعَمَلِ صَالِحٍ يُتَّخِذُ كَمَا يُتَّخِذُ الرَّجُلُ أَخَاهُ إِذَا أَطْعَمَهُ الْعَسَلُ وَيُقَالُ لِبَيْتِهِ وَلِحَمِّهِ وَعَسَلَهُ إِذَا أَطْعَمَهُ اللَّبْنَ وَاللَّحْمَ وَالْعَسَلُ وَالْعُسْلُ الرَّجَالُ الصَّالِحُونَ قَالَ وَهُوَ جَمْعُ عَاسِلٍ وَعَسُولٌ قَالَ وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كَأَنَّهُ أَرَادَ رَجُلَ عَاسِلٍ ذُو عَسَلٍ أَيْ ذُو عَمَلٍ صَالِحٍ الثَّنَاءُ بِهِ عَلَيْهِ يُسْتَحْلَى كَالْعَسَلِ وَجَارِيَةٌ مَعَسُولَةٌ

الكلام إذا كانت حُلُوة المَندُطِق مَلِيحَة اللَّفْظ طَائِبَة الذَّغْمَة وَعَسَلَ الرَّمُوحُ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعُسُولًا وَعَسَلَانًا اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَاضْطَرَبَ وَرُمُوحُ عَسَّالٍ وَعَسُولُ عَاسِلٍ مُضْطَرِبٌ لَدُنْهُ وَهُوَ الْعَاتِرُ وَقَدْ عَتَرَ وَعَسَلَ قَالَ بَكْلٌ عَسَّالٌ إِذَا هُزَّ عَتَرَ وَقَالَ أَوْسٌ تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَعْسِلُ وَالْعَسَلُ وَالْعَسَلَانُ أَنْ يَضْطَرِمَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ فَيَخْفِقُ بِرَأْسِهِ وَيَطَّرِدَ مَتْنُهُ وَعَسَلَ الذُّبُّ وَالثَّلْبُ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا مَضَى مُسْرِعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ قَالَ وَأَوْ لَوْلَا وَجَعٌ فِي الْعُرْفِ قُوبٌ لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلًا مِنَ الذُّبِّ اسْتَعَارَهُ لِلإِنْسَانِ وَقَالَ لَبِيدٌ عَسَلَانَ الذُّبِّ أَمْسَى قَارِبًا بِرَدِّ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَنَسَلَ وَقِيلَ هُوَ لِلنَّايِغَةِ الْجَعْدِي وَالذُّبُّ عَاسِلٌ وَالْجَمْعُ الْعُسَلُ وَالْعَوَاسِلُ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جُوَيْيَّةَ لَدُنْ بِرِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ أَرَادَ عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ كَقَوْلِهِمْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَيَرُوى لَدُنْهُ وَالْعَسَلُ حَبَابُ الْمَاءِ إِذَا جَرَى مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ وَعَسَلَ الْمَاءُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حُبُّكُهُ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ قَدْ صَبَّحَتْ وَالطَّلُّ غَضٌّ مَا زَحَلَ حَوْضًا كَأَنَّ مَاءَهُ إِذَا عَسَلَ مِنْ نَافِضِ الرِّيحِ رُؤْيُ وَيَزِي سَمَلِ الرُّؤْيِ وَالطَّلُّ يَلَسَانُ وَالسَّمَلُ الْخَلِيقُ وَإِنَّمَا شَدِيدُ الْمَاءِ فِي صَفَائِهِ بِخُضْرَةِ الطَّلِّ لَسَانٌ وَجَعَلَهُ سَمَلًا لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أَخْلَقَ كَانَ لَوْنُهُ أَعْتَقَ وَعَسَلَ الدَّلِيلُ بِالْمَفَازَةِ أَسْرَعَ وَالْعَسَلُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَسَلَانِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالُوا لِلْعَسَلِ ذَهَبٌ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ اللَّامَ مِنَ عَسَلٍ زَائِدَةٌ وَأَنَّ وَزْنَ الْكَلِمَةِ فَعَلَلٌ وَاللَّامُ الْأَخِيرَةُ زَائِدَةٌ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَقَدْ تَرَكَ فِي هَذَا الْقَوْلِ مَذْهَبَ سَبِيوِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ وَذَلِكَ أَنَّ عَسَلَ فَنَعَلَ مِنَ الْعَسَلَانِ الَّذِي هُوَ عَدْوٌ وَالذُّبُّ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ هُوَ الْقَوْلُ لِأَنَّ زِيَادَةَ النُّونِ ثَانِيَةً أَكْثَرَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ بَابِ قَنَدِيرٍ وَعُنْصُلٍ وَقِنْدِفَخْرٍ وَقِنْدُعَاسٍ وَقِلَّةِ بَابِ ذَلِكَ وَأَوْلَالِكَ؟ قَالَ الْأَعَشِيُّ وَقَدْ أَقْطَعُ الْجَوْزَ جَوْزَ الْفَلَاةِ بِالْحُرَّةِ الْبَازِلِ الْعَسَلِ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ أَخْبَثٌ مِنْ أَبِي عَيْسَلَةَ وَمِنْ أَبِي رَعْلَةَ وَمِنْ أَبِي سَلَامَةَ وَمِنْ أَبِي مُعْطَةَ كَلَّمَهُ الذُّبُّ وَرَجُلٌ عَسَلٌ شَدِيدُ الضَّرْبِ سَرِيعٌ رَجَعُ الْيَدِ بِالضَّرْبِ قَالَ الشَّاعِرُ تَمَشِّي مُوَالِيَةً وَالنَّفْسُ تُنْذِرُهَا مَعَ الْوَبِيلِ بِالْكَفِّ الْأَهْوَجِ الْعَسَلِ وَالْعَسِيلُ مِكَنَسَةُ الطَّلِّ وَيَبِي هِيَ مِكَنَسَةُ شَعْرَةٍ يَكْنَسُ بِهَا الْعَطَّارُ بِلَاطِهِ مِنَ الْعَطْرِ قَالَ فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِدْحَتِي كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةَ بِرَعَسِيلٍ فَصَلَ بَيْنَ الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ بِالْظَرْفِ .

(* قوله « فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف » هذه عبارة المحكم وضبط صخرة فيه بالجر وقوله « أراد إلخ » هذه عبارة التهذيب وضبط صخرة فيه بالنصب وعليه يتم تمثيله ببيت أبي الأسود فهما روايتان في البيت كما لا يخفى وقوله بعد « وقيل أراد لا أكون » لعله سقط قبل هذا ما يحسن العطف عليه وفي التهذيب والصاح لا أكون بنون التوكيد (أراد كناحتِ صخرةً يوماً بعَسِيلٍ هكذا أُنشد عن الفراء ومثله قول أبي الأسود فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ إِلَّا قَلِيلاً أَرَادَ وَلَا ذَاكِرٍ إِلَّا وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ أَيْضاً رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍ طَبَّخَ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسَلَ وَقِيلَ أَرَادَ لَا أَكُونُ وَمَدَّ حَتَّى وَالْعَسِيلُ الرِّيشَةُ الَّتِي تُقْلَعُ بِهَا الْغَالِيَةُ وَجَمَعَهَا عُسْلٌ وَإِنَّهُ لَعَسْلٌ مِنْ أَعْسَلَ الْمَالَ أَيْ حَسَنُ الرِّعِيَةِ لَهُ يُقَالُ عَسْلٌ مَالٍ كَقَوْلِكَ إِزَاءَ مَالٍ وَخَالَ مَالٍ أَيْ مُصْلِحَ مَالٍ وَالْعَسِيلُ قَضِيبُ الْفِيلِ وَجَمَعَهُ عُسْلٌ وَالْعَسْلُ وَالْعَسْلَانُ الْخَيْبُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسْلُ أَيْ عَلَيْكَ بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ هُوَ مِنَ الْعَسْلَانِ مَشْيِ الذُّبِّ وَاهْتِزَازِ الرَّمْحِ وَعَسَلَ بِالْشَيْءِ عُسُولًا وَيُقَالُ بَسُولًا لَهُ وَعَسْلًا وَهُوَ اللَّحْيُ فِي الْمَلَامِ وَعَسَلِيٌّ الْيَهُودِ عَلَامَتُهُمْ وَابْنُ عَسَلَةَ مِنْ شَعْرَائِهِمْ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ عَيْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ وَعَاسِلٌ بْنُ غُزَيَّةَ مِنْ شُعْرَاءِ هُذَيْلٍ وَبَدَنُ وَعَسْلٌ قَبِيلَةٌ يُزْعَمُونَ أَنَّ أُمَّهُمْ السُّعْلَةُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَسَمٍ قَالَ وَذَكَرَ الْأَعْرَابِيُّ .) * قوله « قال وذكر أعرابي » القائل هو النضر بن شميل كما يؤخذ من التهذيب (أَمَةٌ فَقَالَ هِيَ لَنَا وَكُلُّهُ ضَرْبَةٌ لَهَا مِنْ عَسَلَةَ قَالَ الْعَسَلَةُ الذَّسْلُ